

علم النفس المدرسي: معالم نظرية وتطبيقية

د. أحمد المطيلي
أخصائي نفسي

elmtili05@yahoo.fr

ملخص: يهدف المقال إلى التعريف بعلم النفس المدرسي اعتمادا على السياق التاريخي والمراحل التي قطعها (مرحلة الإرهاص والريادة والمأسسة)، والروافد التي ينهل منها، والمهام التي يضطلع بها. وقد ارتبط ظهور علم النفس المدرسي بعوامل ذات صبغة مؤسسية وعلمائية (ابستمولوجية) واجتماعية واقتصادية شتى، واستجابات خدمات النفساني المدرسي بدءا لمطلب الإدماج بالمعنى المزدوج للكلمة (تكيف التلميذ مع المدرسة وتكييف المدرسة مع الطفل) والفحص النفسي بغرض الكشف والإرشاد والانتقاء والتوجيه فضلا عن إعداد المشاريع التربائية (البيداغوجية)، وكتابة التقارير وإجراء البحوث. ويدعو الكاتب في الختام إلى تعيين النفسانيين المدرسيين في سياق إصلاح منظومة التربية والتكوين خدمة للتلميذ والمدرس والأسرة.

كلمات مفاتيح: تاريخ علم النفس المدرسي، روافده، مهامه، إصلاح منظومة التربية والتكوين.

Résumé: Le présent article se propose de faire connaître la Psychologie scolaire, son historique, ses missions et son utilité dans le contexte actuel de la réforme en cours de notre système d'éducation et d'enseignement. L'avènement de la psychologie scolaire (avec ses prémisses, ses pionniers et son institutionnalisation) est lié à des facteurs d'ordre institutionnel, épistémologique et socio-économique. Le recours aux services de la psychologie scolaire répondait à l'origine à l'intégration des écoliers au double sens du terme (adapter l'enfant à l'école et l'école à l'enfant), et servait à l'examen psychologique dans le but de dépistage, de conseil, de sélection et d'orientation sans oublier les missions d'élaboration des projets pédagogiques et la recherche. L'auteur appelle à une institutionnalisation de la psychologie scolaire et le recours à ses missions au profit de l'écolier, de l'enseignant et de la famille.

Mots clés: historique de la psychologie scolaire, ressources, missions, réforme du système d'éducation et de formation.

- عامل اجتماعي واقتصادي: فصيورة التصنيع والمكننة والتحديث وتسارع إيقاع التمدن أسفرت عن مطالب تربوية وتعليمية ملحة أفصح عنها فلاسفة وأطباء ومربون ومدرسون وعلماء من مشارب مختلفة، وسعى كل من موقعه إلى النظر في أمور التربية والعناية بدراسة الطفل وتتبعه بالملاحظة الدؤوبة وبالدراسة المنهجية لفهم نفسيته واستكشاف القوانين التي تتحكم في نموه وتطوره واتزانه واختلاله.

لقد تضافرت هذه العوامل الثلاثة على نحو يتعذر الفصل بينها إلا بمقدار ما تستدعيه الحاجة المنهجية إلى التحليل والتأويل والفهم. وبوسعنا أن نميز في مضمنا تأريخنا لظهور علم النفس المدرسي بين مرحلة الإرهاص، ومرحلة الريادة، ومرحلة التأسيس.

مرحلة الإرهاص:

يعزو كثير من المؤرخين إلى الفيلسوف **جان جاك روسو** (ت. 1787) فضل السبق في الدعوة إلى ما سمي لاحقا بحركة «التربية الجديدة»، تلك الحركة التي كانت إحدى ميزاتهما أنها اتخذت علم النفس أساسا لفهم الطفل واستكناه خصائصه وميوله ودوافعه وقدراته قبل الإقدام على تنشئته ورعايته. وقد نجد في كتاب **أفكار عن تربية الأطفال** (1693)² لسلفه الفيلسوف الإنجليزي **جون لوك** (ت. 1704) مصدرا للإلهامه في هذا الصدد. فقد استقى منه روسو كثيرا من آرائه على النحو الذي ورد في كتابه الشهير **إميل**³ الذي يعتبره الكثيرون علامة ثورية في التربياء بما حمله من مضامين جديدة ومخالفة في بعض منها للتصورات السائدة عن الطفل داخل المجتمع الأوربي. وبالفعل فقد توالى الأبحاث ببضعة عقود في خطوط متواصلة لتأسيس فرع مستقل بدراسة الطفل سمي بعلم الطفل، توخى استطلاع سلوك الطفل وجرده أفكاره ومعارفه وخبراته وما شابه مع الحرص على استكشاف المبادئ والقوانين التي تخضع لها صيرورة النمو.

لا نكاد نعتز في الأدبيات النفسية العربية على بحوث تدرج في مجال علم النفس المدرسي إلا قليلا على كثرة ما نشر من مقالات ومؤلفات في علم النفس التربوي وما يتصل به من مسائل وقضايا تقترب في أحيان كثيرة من بعض اهتمامات هذا الفرع. ولعل ذلك راجع إلى الغفلة عنه وقلة المختصين فيه وانعدام النفسانيين المدرسين أصلا داخل مؤسساتنا التربوية والتعليمية. ولذلك كان لزاما علينا أن نهض بمهمة التعريف بهذا التخصص والإمام بشئ من جوانبه النظرية والمنهجية والتطبيقية حتى نكون على بينة من أمره في السياق الحالي لإصلاح منظومة التربية والتعليم. فما هو هذا العلم؟ وما هي مهامه ووظائفه؟ وقبل ذلك كله، متى نشأ هذا التخصص وكيف نما وتطور؟

معالم تاريخية:

تتفق المراجع التي بين أيدينا على أن الثلث الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي كان نقطة الانطلاق لكثير من الإنجازات النفسية والتربوية المتعلقة بالطفل، لا سيما وقد تزامنت مع بداية استقلال علم النفس عن الفلسفة واعتماده التحريب منهجا في النظر والبحث. وإذ نجيل النظر في السياق التاريخي العام لظهور علم النفس المدرسي نجد أن ثمة ثلاثة عوامل كانت باعثة على قيامه وإرساء قواعده:

- عامل مؤسسي: تمثل في حركة إنشاء المؤسسات المدرسية وتعميم التعليم مراعاة للحاجات الجديدة للمجتمعات الأوروبية والأمريكية في سعيها لتعليم الأطفال والقضاء على الأمية؛

- عامل علمي:¹ ويتبدى في تفرع علم النفس وتشعب تخصصاته النظرية والتطبيقية تبعا لما استجد من اهتمامات وقضايا. وعلى رأس القضايا المستجدة يومئذ سوء التوافق الدراسي والعجز عن التعليم، والتفاوت الحاصل بين المتعلمين في القدرات الذهنية، ومشاكل الاضطرابات النفسية والذهنية ومشاكل الإعاقات الذهنية والجسمية وما إليها؛

مرحلة الريادة:

- ألفرد أدلر (1870-1937): أبدى اهتماما كبيرا

بمجال التربية والتعليم وأثار انتباه المربين والمدرسين إلى فتوحات مذهبه المسمى بعلم النفس الفردي المقارن الذي لقي صدى كبيرا لدى المعالجين النفسانيين الذين عنوا بصغار الأطفال وإرشادهم. ومن ثم أتجهت عنايته هو وأتباعه إلى إنشاء عيادات إرشاد الأطفال داخل المؤسسات التعليمية بمدينة فيينا.

- أوفيد ديكرولي (1871-1932): افتتح ديكرولي

معهدا للأطفال الشواذ بمدينة بروكسيل سنة 1901، وفيه سعى لتطبيق المناهج الكفيلة بملاحظة الأطفال وردودهم قبل أن يعمم تجاربه على بقية الأطفال الأسوياء. وقد شكل معهده ذك مختبرا حقيقيا لإجراء تجارب شتى مستعينا بتطبيق الروايز الذهنية والشخصية والتصوير السينمائي توخيا للدقة العلمية المنشودة.

- إدوارد كلاباريد (1873-1940): أولى اهتماما

بالغا بقضايا التربية والمشكلات المتصلة بالبرامج والمناهج المدرسية وموقع الطفل في المدرسة. وقد أسس معهدا خاصا بعلم النفس والتربية بمدينة جنيف سنة 1912 بغرض تمكين المربين من الأسس المنهجية في معرفة الطفل والإلمام بطرائق الترياء التجريبية حتى ينهض التعليم على معرفة بخصائص الطفل الجسدية منها والنفسية والذهنية.

- هانز زوليجير (1893-1965): سعى لإصلاح

المناهج التربوية المطبقة على الأطفال وتقديم العلاج النفسي لمن يشكو منهم من بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية معتمدا في ذلك على طريقة الرسم الحر والعلاج باللعب تبعا لمنهج أنا فرويد. ومن أشهر كتبه في هذا الشأن نذكر كتابه: التحليل النفسي بالمدرسة (1921) و الأطفال المشاكسون (1935).⁵

مرحلة المأسسة:

إذا ثبت أن سيرل بيرت كان أول من شغل منصب

ثمة خلاف بين المؤرخين عن البداية الحقيقية لعلم النفس المدرسي، وإن اتفقوا بشأن بعض الأعلام الذين حازوا قصب السبق في مضمار الاهتمام النفسي بالمعلمين وتنظيم الاستشارة النفسية المخصصة لهم. وفي هذا الصدد ترد أسماء طائفة من الأعلام تركت أثارا جلية في نشأة علم النفس المدرسي أذكر منهم:

- فرانسيس جالتون (1822-1911): وهو أحد

أهم المؤسسين لعلم النفس الفارقي بفضل ما أنجزه من أبحاث في مجال الفروق الفردية بين الأطفال ابتداء من سنة 1880، وهي أبحاث تعد رائدة في باب علم النفس المدرسي.

- غرانفيل ستانلي هول (1844-1924): فهو من

رواد علم النفس النمائي بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان مديرا لأول مختبر للدراسات المخصصة للطفل وناشرا لأول جريدة متخصصة في هذا الموضوع باسم «المناظرة التربائية». وتميزت أبحاثه بتقصي القوانين النفسية العامة لسلوك الطفل بدل التركيز على الحالات الفردية كما تقدم.

- ألفرد بينيه (1857-1911): أما في فرنسا فلا

يكاد يذكر علم النفس المدرسي دون أن يذكر اسم ألفريد بينيه صاحب أول رائر عملي لقياس الذكاء بالاشتراك مع زميله ثيوفيل سيمون سنة 1905. فلا غرابة أن يعتبره أحد مواطنيه جدا لعلماء النفس المدرسيين.⁴

- ليتنر فيتمر (1867-1956): يعده الكثيرون

مؤسسا لعلم النفس العيادي ورائدا في مجال العلاج النفسي للأطفال وكان داعيا إلى الاهتمام بعلم النفس داخل المدارس والاستفادة من نتائجه في تنمية المهارات التعليمية لدى التلاميذ والتصدي لمختلف المشكلات النفسية والسلوكية التي تعترض المتعلمين وتؤثر في حياتهم الدراسية والخاصة. لأجل ذلك كله يعتبره النفسانيون الأمريكيون الرائد الحقيقي لعلم النفس المدرسي.

وما يترتب عن ذلك كله من سوء توافق نفسي واجتماعي. وعلى هذا الأساس يستطيع الأخصائي المدرسي أن يتعرف الاضطرابات ويلم بخصائصها وأماطها وأسبابها وتطوراتها.

- **علم النفس العيادي:** وهو الفرع الذي يتولى دراسة الحالة النفسية لفرد ما في حالة السوء والشذوذ معا، وتتبعها لفترة أطول قصد الكشف عن الجوانب المتفردة فيها إن من الناحية الوجدانية أو الانفعالية والعقلية والاجتماعية والسلوكية، واستقصاء سمات الشخصية، والكشف عن المناحي اللاشعورية المتخفية كالصراعات والعقد النفسية والاضطرابات. والقصد من ذلك فهم الحالة النفسية للمتعلم وتفسيرها بغرض تقديم العون المناسب له في شكل إرشاد أو دعم أو توجيه أو علاج فضلا عن الوقاية.

- **علم نفس النمو:** ويهتم بدراسة العوامل المساعدة على النمو النفسي للفرد، وتتبع الأطوار التي يقطعها الكائن البشري من الميلاد إلى الوفاة، واستكشاف القوانين المتحكمة في تطوره وارتقائه من طور إلى طور. ويستعين النفساني المدرسي بهذا الفرع لمعرفة الخصائص الوجدانية والعقلية والخلقية والجسمية والحركية والحسية والاجتماعية المتعلقة بكل مرحلة من مراحل نمو الطفل والمراهق.

- **علم النفس التربوي:** ويعنى أساسا بالمناهج المتبعة في التربية والتعليم، والهادفة إلى النمو السليم والمتوازن لشخصية الطفل في جوانبها الروحية والوجدانية والعقلية والخلقية والاجتماعية. كما يعمل على دراسة الطرق الكفيلة بتيسير طرق التعلم والتعليم ورفع كفاية المعلم والمتعلم.

- **علم النفس الاجتماعي:** وتتجلى فائدة هذا الفرع في إمداد النفساني المدرسي بالنظريات والوسائل المنهجية الكفيلة برصد الظواهر المتعلقة بالتفاعلات الاجتماعية داخل جماعة الفصل الدراسي، وما تسفر عنه من مشاعر وجدانية أو نشاط عقلي أو سلوك خارجي. فسلوك الفرد لا يتحدد بالخصائص الفردية الذاتية وإنما هو أيضا حصيلة تفاعله مع

نفساني مدرسي بلندن سنة 1913،⁶ فيصح أن تكون هذه السنة بداية فعلية لمأسسة هذا الفرع من المعرفة في هذا البلد أولا وفي بلدان عديدة بعدها. وبالفعل فقد توالى بعد ذلك حركة تعيين نفسانيين مدرسيين في عدة دول كالنرويج (1930)، والدانمارك (1934)، وفرنسا وألمانيا (1945)، وبلجيكا (1949)، والسويد (1953)، وكندا (1960)، وسويسرا (1962)، وفنلندا (1965)، وإيطاليا (1975)، والمملكة العربية السعودية (1981)، والاتحاد السوفياتي (1982)، ومصر (1989)، وفلسطين (1995).⁷

وقد واكبت عملية المأسسة هذه استصدار القوانين التنظيمية وإقرار المواثيق وتوفير الشروط الإدارية والتقنية الملائمة لمزاولة المهام المنوطة بالنفسانيين المدرسيين. وبالفعل فقد ظهرت عدد من المؤلفات والمجلات العلمية المتخصصة في هذا الشأن، كما عقدت عدد من الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية وأنشئت هيئات ومجالس لتنشيط حركة هذا التخصص في أكثر من بلد.

روافد علم النفس المدرسي:

يستقي علم النفس المدرسي نظرياته ومعارفه ومناهجه من عدد من فروع علم النفس التي تمدّه بمرجعية نظرية وعدة منهجية تضيء خطوات الممارس وترسمها خطى الباحث. وبوسعنا أن نحصر أهم هذه الفروع فيما يلي:

- **القياس النفسي:** ونقصد به الفرع الذي يهتم بقياس القدرات الذهنية والمهارات والوظائف الحسية الحركية وسمات الشخصية، لاستكشاف أوجه القصور أو التفوق الذهني وأنواع الذكاء لدى المتعلم، بغرض توجيهه نحو المسالك الدراسية أو المهنية أو الاقسام والمؤسسات المتخصصة المناسبة لطاقته العقلية وقدرته على التوافق المدرسي.

- **علم النفس المرضي:** ويدرس كل أشكال المعاناة النفسية في شكل أعراض أو تناذرات أو اضطرابات عصبية وذهانية وانحرافات نفسية واضطرابات المزاج واختلال الذكاء

محيطه الاجتماعي.

- **علم النفس المعرفي:** ويهتم هذا الفرع بدراسة الوظائف المعرفية كالإدراك والانتباه والذاكرة واللغة وشتى الأنشطة الفكرية كالاستقراء والاستنباط والمقارنة والتعلم والتمثيلات الاجتماعية والطرائق المتخذة في حل المشكلات. ويعد علم النفس المعرفي بلا منازع من أحدث التخصصات التي ينهل منها علم النفس المدرسي.

ما مهام النفساني المدرسي؟

بعدها أتيت على التعريف بتاريخ علم النفس المدرسي واستطلعت أهم روافده، أريد الآن أن أقف على مهام النفساني المدرسي. فما هذه المهام يا ترى؟

تمثل مهام النفساني المدرسي فيما يلي:

الفحص النفسي: ويقضي إجراء مجموعة من الروايز الذهنية والمقاييس المتصلة بالمهارات والاستعدادات والقدرات واختبارات الشخصية لمعرفة الخصائص الذهنية والوجدانية والسلوكية للمتعلمين فرادى أو جماعات. وذلك لاستقصاء القدرات الذهنية والسمات الشخصية للمتعلم، وإحالة ذوي الاضطرابات النفسية أو الضعف العقلي وغيرها من الإعاقات إلى مؤسسات العلاج أو إلى مؤسسات التربية الخاصة، وإرشاد التلاميذ وتوجيههم.

الاستشارة النفسية والتربائية: وتتم الاستشارة النفسية استجابة لطلب أحد أعضاء الهيئة التربوية أو الإدارية أو حتى أحد أولياء الأمور، كما قد تحصل بناء على نتائج الفحص النفسي الدوري الذي يقوم به النفساني المدرسي في أوقات محددة من السنة. وقد يصدر طلب الاستشارة من المتعلم نفسه لا سيما في مرحلة المراهقة. وتهدف ضمن ما تهدف إليه الإنصات إلى المشكلات التي تلم بالمتعلم نفسية كانت أو تربائية لفهمها وإرشاد المستشار إلى أفضل السبل لمعالجتها والوقاية منها.

التتبع النفسي والتربائي: تدعو حالة بعض المتعلمين

إلى التتبع النفسي والتربائي بمقتضى ما يشكون منه أو يُلاحظ عليهم من مشكلات نفسية أو مصاعب دراسية. وغالبا ما يتم التتبع النفسي والتربوي في شكل مقابلات عيادية وفحوصات منتظمة، تسجل في ملف نفسي تربوي يضمه النفساني المدرسي مجمل البيانات المتصلة بسيرة المتعلم والملاحظات التي يقوم بها أثناء مقابلته هو أو مقابلة مدرسيه أو ذويه. ومن فوائد التتبع النفسي والتربائي تقديم صورة متكاملة عن التلميذ تتضمن سيرورة تطوره النفسي والدراسي على السواء لتفادي الحكم عليه اعتمادا على حدث عارض أو سلوك طارئ في مسيرة حياته، أو بناء على نتائج فصل دراسي أو سنة دراسية واحدة.

الإعلام والتوجيه الدراسي والمهني: وهي من المهام التي

بوسع النفساني المدرسي أن ينهض بها، وقد توكل في دول كثيرة إلى متخصصين في التوجيه الدراسي والمهني كما هو الشأن في المغرب. وتمثل هذه المهمة في مساعدة التلاميذ على استكشاف قدراتهم وميولهم والتعبير عن إرادتهم في اختيار الشعب الدراسية أو المهنة المناسبة. وتحتاج عملية التوجيه هذه إلى تزويد المتعلم خلال المراحل الدراسية الانتقالية بما يكفي من المعلومات حول الشعب الدراسية والمهن التي تفضي إليها والإجراءات الإدارية والقوانين والتشريعات المنظمة لنظام القبول وغير ذلك من المعلومات الضرورية لاتخاذ الاختيار الأنسب.

إعداد المشاريع التربائية: وهي مهمة يتعاون فيها

النفساني المدرسي مع الهيئة التدريسية بالمؤسسة توخيا لتجويد البيئة المدرسية بما يفيد الملكات الذهنية والاستعدادات والقدرات، ويستثير حس المبادرة والاجتهاد والابتكار والإبداع. ومن هذه المشاريع ما هو فردي يخص تلميذا بعينه، ومنها ما هو جماعي يتصل بالفصل الدراسي بكامله، وقد يشمل المؤسسة التعليمية كلها حينما يتعلق الأمر بما يسمى بمشروع المؤسسة. ومن شأن ذلك أن يجعل من المؤسسة

وتكثيف المدرسة مع الطفل) والفحص النفسي بغرض الكشف والإرشاد والانتقاء والتوجيه. ونرى أن الوضع الحالي لمؤسسات التعليم ببلادنا يستدعي تعيين نفسانيين مدرسين خدمة للتلميذ والمدرس والأسرة، فعسى أن يتنبه القائمون على قطاع التعليم والداعون منهم إلى إصلاحه فيقدروا علم النفس المدرسي حق قدره ويولوا المختصين فيه المكانة اللائقة بهم في المؤسسات التعليمية.

الإحالات:

- 1 - أوثر استخدام لفظ العلماء للدلالة على المصطلح الإغريقي (الابستمولوجيا) ويعني فلسفة العلم أو علم العلم. وقد ورد على وزن فعليا كالسيميا والفيزيا والكيمياء. وعلى هذا المنوال أستخدم في السياق نفسه مصطلح التربية أي علم التربية بدل لفظ البيداغوجيا.
- 2 - John LOCK (1693). *Quelques pensées sur l'éducation*. Trad. fr. Paris : Vrin, 1966, pp. 77-78.
- 3 - انظر الترجمة العربية لهذا الكتاب في : جان جاك روسو. *إميل أو التربية*. ترجمة : عادل زعيتر. القاهرة : دار المعارف، 1956.
- 4 - Jean-Claude GUILLEMARD. « Problématique de la psychologie en milieu éducatif : histoire, actualité et perspectives ». In : Suzanne Guillard et Jean-Claude Guillemard (dir.) (1997). *Manuel pratique de psychologie en milieu éducatif*. Paris, Masson, pp.1-3.
- 5 - انظر الترجمة الفرنسية لهذين الكتابين : Hans ZULLIGER (1921). *La psychanalyse à l'école*. Tr. fr., Paris : Flammarion, 1930. (1935). *Les enfants difficiles*. Tr. fr., Paris : L'Arche, 1959.
- 6 - انظر ج. ل. فلوجل (1964). *تاريخ علم النفس*. تر. لطفي فطيم. بيروت: دار الطليعة، ط. 4، 1988، صص. 238-239.
- 7 - ليست الدول المذكورة سوى نماذج لما تمكنت من الاطلاع عليه من التجارب المعتبرة في هذا الباب اعتمادا على ما بين يدي من المراجع. راجع على التوالي : Jean-Claude Guillemard (1982). *Les psychologues à l'école*. Ed. Programmes 7, p. 81-88 (1988). *علم النفس المدرسي*. تر. فؤاد شاهين. بيروت، عويدات للنشر والطباعة، 1999، ط. 2، ص. 121-123، وسهام أبو عطية (2013). *أساسيات الإرشاد والنمو المهني*. عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ص. 37، ومصطفى سويف (2001). *علم النفس في حياتنا الاجتماعية*. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص. 21، وإبراهيم سليمان المصري (2010). *الإرشاد النفسي، أسسه وتطبيقاته*. إربد، عالم الكتب الحديثة، ص. 13.

التعليمية فضاء مناسباً للنمو النفسي السليم للطفل، ويهيئ الشروط الملائمة للتوافق النفسي والمدرسي.

كتابة التقارير وإجراء البحوث: تتسم التقارير بطابع إداري ذات صبغة تأليفية أو إحصائية، بينما يتخذ البحث صبغة علمية قوامها تحديد الإشكالية ومعالجتها وفقاً للضوابط المنهجية المتبعة في هذا السبيل، إما على طريقة المنهج العيادي الذي يختص بالدراسة النفسية لحالات محدودة لها صلة بالمشكل المراد بحثه واستقصاؤه، أو على طريقة المنهج التجريبي القائم على اختيار العينة وإخضاعها لأدوات الملاحظة والقياس والتجريب للتحقق من الفرضيات المقترحة. وواضح أن مدى وفاء النفساني المدرسي بهذه المهام كليا أو جزئيا رهن بعدة عوامل أهمها ظروف العمل والإطار المؤسساتي الذي يشتغل فيه ونوع التكوين الذي تلقاه. فلا شك أن أعباء العمل التي يضطلع بها النفساني المدرسي حينما يشتغل في مؤسسة تعليمية واحدة أو أكثر، صغيرة كانت أو كبيرة، تؤثر إيجاباً أو سلباً في النهوض بهذه المهام الستة على نحو متوازن ومتكافئ. وقل مثل ذلك عن إثارته لإحدى المهام على غيرها بحكم التخصص أو الاستعجال أو قلة الوقت.

وبعد، فإن عمر علم النفس المدرسي قد تعدى الآن قرناً من الزمن وما زالت الخدمات النفسية التي يضطلع بها النفساني المدرسي شبه منعدمة في المؤسسات التعليمية الحكومية في بلادنا باستثناء عملية الإعلام والتوجيه، هذا على كثرة ما يشكو منه المتعلمون من مصاعب تتصل بالرغبة عن الدراسة وما تفضي إليه من تعثر ورسوب وانقطاع، فضلا عن المشكلات النفسية والسلوكية التي لا تغرب عن بال أحد من المدرسين أو الإداريين على السواء مثل مشكل الشغب والعنف والتغيب والهدر المدرسي. وقد تبين أن ظهور علم النفس المدرسي كان استجابة لمطالب تربوية تتمثل في الإدماج بالمعنى المزدوج للكلمة (تكثيف التلميذ مع المدرسة